

تفسير السمعاني

@ 305 (^) تبكون (60) وأنتم سامدون (61) فاسجدوا ۞ واعبدوا (62) * * * * *

* .

وقوله : (^) وأنتم سامدون) أي : لاهون غافلون ، ويقال : متكبرون . قال مجاهد : السمود هو الغناء بلغة حمير . يقولون : يا جارية سمدى لنا : أي : غنى . ويقال له : البرطمة أيضا وأنشد بعضهم : .

(رمى الحدثان نسوة آل حرب % بداهية سمدان لها سمودا) ويروى : .

(بمقدار سمدن له سمودا . % .

(فرد شعورهن السود بيضا % ورد وجوههن البيض سودا) .

وقوله : (^ فاسجدوا ۞ واعبدوا) حمل بعضهم هذا على الصلوات الخمس . وقيل : إن الآية نزلت بمكة قبل فرض الصلوات الخمس ، والسورة مكية ، فعلى هذا معناه : فاسجدوا ۞ واعبدوا أي : اخضعوا ۞ ووجدوا . ويقال : المراد منه أصل السجود ، والمراد من العبادة هي الطاعة ، وهو موضع سجود عند أكثر الفقهاء إلا مالك حيث قال : ليس في المفصل سجود أصلا . وقد ثبت عن النبي برواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ' أنه عليه الصلاة والسلام قرأ سورة النجم فسجد فيها ، فما بقى من القوم أحد إلا سجد غير رجل واحد أخذ حصى ووضع على جبهته ، وقال : يكفيني هذا . وقال عبد الله : فرأيته قتل كافرا ' . والله أعلم .